

خطبة الجمعة | اللهم لك أسلمت

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له ومن يضل فلا هادي له وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:13

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسلينا كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاطه ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:00:38

وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدنا يصلح لكم اعمالكم - 00:01:04

ويغفر لكم ذنبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد معاشر المؤمنين النبي صلى الله عليه وسلم هو اعلم الخلق بربه سبحانه وتعالى لذلك علينا ان نستمسك - 00:01:29

بدعواتي وابتهالات وتوسلات النبي صلى الله عليه وسلم التي وردتنا فانها من جوامع الكلمة وانها من عرف ربها حق المعرفة ومن هذه الادعية الجامدة التي جمعت مقامات العبودية وتسلل بها - 00:01:55

النبي صلى الله عليه وسلم لربه سبحانه وتعالى ما رواه الشیخان في صحيحهما من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وقوله كان - 00:02:29

يدل على الاستمرار وانه كان يديم هذا الدعاء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت وعليك انت وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك - 00:02:52

لا الله الا انت انت الحي الذي لا يموت والجن والانسان يموتون هذا الحديث العظيم وهذا الدعاء البليغ جمع فيه النبي صلى الله عليه وسلم متوكلا لربه سبحانه - 00:03:21

بين يدي سؤاله و حاجته بمقامات خمسة من اعظم مقامات العبودية فقال عليه الصلاة والسلام اللهم لك اسلمت اي اسلمت جوارحي واسلمت اقوالي واسلمت مقاصدي لاحكامك اوامرک وشريعتك فالحال ما حللت - 00:03:46

والحرام ما حرمت والدين ما شرعت فانا مسلم منقاد لامرک متبع لشريعتك لا رأي ولا اعتراض امام اوامرک وشرائعك هذا هو مقام الاسلام الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة ويدخل في هذا المقام ايضا - 00:04:22

مقام الاستسلام الاستسلام لاقدار الله والصبر عليها الصبر على ما قدر الله سبحانه وتعالى وعدم التسخط وعدم الجزء وعدم الاعتراف على اقدار الله سبحانه وتعالى بل نقول قدر الله وما شاء فعل - 00:04:54

فتتوسل النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المقام فقال اللهم لك اسلمت وقدم الظمير لدلالة الاختصاص اي لك لا لغيرك اسلمت وانقذت وبك امنت مقام الایمان وهو التصديق واليقين بان الله سبحانه وتعالى - 00:05:20

واحد في ربوبيته وواحد في الوهيتها وواحد في اسمائه وصفاته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ويدخل في ذلك جملة اركان الایمان من الایمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر - 00:05:51

والقدر خيره وشره وعليك توكلت هذا المقام مقام التوكل على الله سبحانه وتعالى لا يليق الا بمن حق المقامين الاولين فمن اسلم وجهه لله وامن بالله سبحانه وتعالى. فكيف يتوكل على غيره - 00:06:14

كيف يفوض اموره الى غيره فالنبي عليه الصلاة والسلام ثلث بهذا المقام العظيم مقام التوكل على الله وهو تفويض الامور الى الله

وتسلیم زمام الامور الى الله مع الاخذ بالأسباب - 00:06:41

وعدم التماوت وانما يعلق المؤمن المتوكّل قلبه بالله سبحانه وتعالى ويعلم يقينا ان الله سبحانه وتعالى هو الخالق المبدر وهو الظاهر النافع وهو الذي يكفي عبده. كما قال الله سبحانه وتعالى اليه بكاف عبده - 00:07:04

ولا يمنعه ذلك من الاخذ بالأسباب كما امر الله سبحانه وتعالى ايضاً عليك توكل واليك انت قد يقع من المؤمن الزلل وقد يقصر خطوه عن اللحاق برکاب الصالحين جزئياً او كلياً - 00:07:33

فيحتاج المسلم دوماً الى عبادة الانابة والتوبة والرجوع الى الله سبحانه وتعالى واليك انت اي رجعت كلما قصرت في شيء او زلت زلة قد미 في شيء رجعت الى الله فوراً - 00:07:59

وتبت وانبت الى الله فوراً واليك انت وبك خاصمت هذا المقام العظيم مقام الا تخاصما الا لله فعدوك هو عدو الله وحبيبك هو حبيب الله لا تخاصموا لاجل الدنيا بعض الناس - 00:08:19

يخاصم لاجل دنيا او مال بل بعضهم وصلت به الاحوال في الدناءة الى ان يخاصم في امور تافهة ويقطّع ويصارم اهله واصحابه لاجل موافق دنيوية لا تذكر لا قيمة لها - 00:08:45

اما المؤمن فانه يخاصم بالله سبحانه وتعالى يعني يحب لله ويبغض لله كما ثبت ايضاً من حديث ابي امامۃ الباهلي في سنن ابي داود بسند صحيح ان النبي صلی الله عليه وسلم قال - 00:09:08

من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكملا الايمان الذي يحكم موافقه في هذه الدنيا منعاً وعطاءً وحباً وبغضاً ليس انتماء فئوياً او حزبياً او حتى وطنياً لا الذي يحكم موافقه ومحاباه - 00:09:30

موالاته هو مراطي الله سبحانه وتعالى فلا يوالى الكافرين ولا ينصر الظالمين مهما كانوا ومهما فعلوا ومهما كان قربهم منه وانما يوالى من استقام على دين الله سبحانه وتعالى ولو كان بعيداً - 00:10:01

لا تجد قوماً يؤمّن بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله. ولو كانوا اباءهم وابناءهم واخوانهم يا ايها الذين امتو لا تتذدوا اليهود والنصارى اولىاء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم - 00:10:29

المؤمن الصادق هو الذي يحدد موافقه قرب هذا الموقف من مراطي الله سبحانه وتعالى. وبك خاصمت لا قيمة لمن يعاديك يا رب ولا قيمة لمن يخالف امرك لأن المؤمن لا يبحث الا عن رضا الله سبحانه وتعالى - 00:10:53

لا يعنيه رضا سوى الله فاذا رضي الله سبحانه وتعالى لم يأبه برضاء احد وهذا هو العقل لأن الله سبحانه وتعالى بيده كل شيء هو النافع وهو الضار وهو الرافع وهو الخافض - 00:11:19

وهو المعز وهو المذل فلماذا يعلق الانسان قلبه بمن هو دون هذه المكانة العظيمة رب العالمين سبحانه وتعالى وبكم خاصمت وبمقدار ضئالة ايمان الانسان بهذه الحقائق تدنوا همته فيوالى ويعادي على امور - 00:11:42

شخصية ومصالح دنيئة ولا هذا لاجل مال ويعادي هذا لحفنة من المال اما المؤمن فكما وصفه النبي صلی الله عليه وسلم في هذا الحديث قال وبك خاصمت ويدخل فيه ايضاً وبك خاصمت اي بحججك وبراهينك - 00:12:06

خاصمت وناقشت لا بعقولي ولا كلام ما انزل الله به من سلطان بل اتبع وخاصمت بما انزل الله سبحانه وتعالى من كتاب وبما اوحى الى نبيه صلی الله عليه وسلم - 00:12:31

من سنة اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا وياياكم هذه المقامات العظيمة وان يوفقنا وياياكم لما يحب ويرضى اقول قوله هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:12:48

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده محمد بن عبد الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد ثم قال النبي صلی الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بعزتك - 00:13:11

لا الله الا انت ان تضلني هنا استعاذ النبي صلی الله عليه وسلم بعزة الله العزة صفة من صفات الله سبحانه وتعالى والعزيز اسم من اسماء الله سبحانه وتعالى والعزة - 00:13:30

تدل على ثلاثة معانى الاول القوة والقدرة والله سبحانه وتعالى هو القوي وهو القدير الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء والمعنى الثاني المنع لا يصل إليه أحد - 00:13:52

ولا يعترض على أمره أحد هو ممتنع سبحانه وتعالى والمعنى الثالث القدرة والغلبة فكم من قوي يهزم في النهاية لا تعنى القوة النصر لكن الله سبحانه وتعالى عزيز أي قوي - 00:14:14

وقد يتصدى لها غالب لا يهزم سبحانه وتعالى هذه الصفات اجتمعت في صفة العزة لله سبحانه وتعالى ومن أراد العزة في الدنيا وفي الآخرة فلن يجد لها على الحقيقة إلا بالاتجاه إلى العزيز سبحانه وتعالى - 00:14:37

كما قال عمر رضي الله عنه نحن قوم أذلة فاعزنا الله بالاسلام فمتى ابتعينا العزة في غيره اذلنا الله فمهما بحث الانسان عن مكانة عند الكفار يسترضيهم ويتنازلوا عن مبادئه - 00:15:01

وعن قيمه وعن دينه ابتغاء كلمتي ثناء أو شيئاً من العزة فهذا لا يجد إلا الذل والاحتقار أما العزة فعند الله سبحانه وتعالى لذلك قال الله سبحانه وتعالى مستنكراً ايبتغون عندهم العزة - 00:15:25

فإن العزة لله جميراً ايبتغون عندهم العزة اتربدون العزة فان العزة لله جميراً لذلك استعاد النبي صلى الله عليه وسلم بعزة الله لا الله إلا هو. قال الله أنت اعوذ بعزتك لا الله إلا أنت ان تضلني - 00:15:49

انظروا الى هذا التواضع والى معرفة حقيقة النفس فرغم مكانة النبي صلى الله عليه وسلم عند الله وظمآن دخوله الجنة فهو رسول الله. الا انه سأله الهدى وخاف من الضلال - 00:16:14

فماذا نقول نحن الواحد منا كأنه ضمن الجنة من حيث يدرى او لا يدرى فالمؤمن عليه ان يحسن الظن بالله ولكن يسيء الظن بنفسه فيسأل الله الهدى - 00:16:35

ولمكانة وعظم وخطورة هذا الدعاء فرضه الله علينا في سورة الفاتحة فسورة الفاتحة تدور حول هذا الدعاء اهداها الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. فرضاً لا تصح صلاتنا إلا بها هذا الدعاء - 00:16:52

والصحابي رضي الله عنهم كانوا يرجوزون اللهم لولا إنت ما اهتدينا ولا تصدقون ولا صلينا فانزلنا سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا وهذا النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله يتتجى يخاف يلجاً إلى ربِّه سبحانه - 00:17:16

ان يضله الله انت الحي الذي لا يموت هنا توسل ايضاً باسم من اسماء الله العظيمة وهو اسم الله الحي الحي الذي له الحياة الكاملة التي لا يعترفها نقص بوجه من الوجوه. لا تأخذه سنة ولا نوم - 00:17:39

الله لا الله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم فالله سبحانه وتعالى هو الحي الذي لا يموت والجن والانسان يموتون اما بقية الخلق اللي بعضنا مفتر فيه - 00:18:03

مفتر بقوتهم او بعزمهم او بمكانتهم او باي شيء هم احرق ما يظن بعزم الناس هم اقل مما يظن بعزم الناس فلماذا تعلق القلب بهم ولا تعلق قلبك بالله سبحانه وتعالى - 00:18:21

هذا الحديث العظيم وهذا الدعاء الكريم ينبغي ان تلهج به السنتنا فانه قد جمع خيري الدنيا والآخرة وجمع اعظم مقامات العبودية التي لا نجاة ولا عزة في الدنيا والآخرة إلا بالتمسك بها - 00:18:41

الله انت اعوذ بك اللهم انت انت اسلمت اللهم بك اسلمت اللهم اليك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليک انبت وبك خاصمت اللهم انت اعوذ بعزتك ان تضلني اللهم انت اعوذ بعزتك لا الله إلا انت ان تضلني. انت الحي الذي لا يموت. والجن والانسان يموتون. اسأل الله سبحانه - 00:19:02

على باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يرزقنا واياكم هذه المقامات فيجعلنا من المؤمنين المسلمين المنبيين الذي لا نخاصم الا بالله ولله سبحانه وتعالى اللهم ارفع البلاء عن اخواننا في غزة. اللهم انصر اخواننا في غزة وفلسطين. اللهم انجي المستضعفين من المؤمنين في غزة وفلسطين - 00:19:35

الله انصرهم بنصرك. اللهم احفظهم بحفظك. اللهم ارعهم برعايتك. اللهم عليك باليهود المعذدين فانهم لا يعجزونك. اللهم عليك

باليهود الغاصبين فانهم لا يعجزونك. اللهم احصهم عددا واقتلهم بدها ولا تغادر منهم احدا ابدا. اللهم عليك بهم وبمن اعانهم على ظلمهم يا رب العالمين - 00:20:00

اللهم من ارادنا واراد الاسلام وال المسلمين بسوء فاشغله في نفسه. واجعل تدبيره تدميرا عليه يا رب العالمين. اللهم احفظ امير البلاد الشيخ نواف الاحمد بحفظك واسفه وعافه والبسه لباس الصحة والعافية وارزقه البطانة الصالحة - 00:20:29

تدله على الخير وتعينه عليه وكل من تولى امر هذه البلاد المباركة. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان تاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله يذكركم واشکروه على نعمه يزدكم. ولذكر الله - 00:20:49

اكبر والله يعلم ما تصنعون - 00:21:09